MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

التنافس الجيوستراتيجي الصيني – الأمريكي تجاه الاندوباسفيك

م.م هند ياسين جاسم أحمد
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية / قسم الاستراتيجية.

استلام البحث:28-03-2025 مراجعة البحث :18-04-2025 قبول البحث:15-05-2025

الملخص

تعد حالة الصراع سمة متجذّرة في النمط العام للعلاقات الاجتماعية والدولية، إذ تنخرط الدول في صراع وتنافس دائمين سعياً لتحقيق أكبر قدر من المكاسب بأقل التكاليف الممكنة. وفي هذا السياق، تسعى دول منطقة الإندو–باسيفيك إلى الانخراط في تحالفات متعددة؛ بعضها يقوم على أسس تعاون أمني، بينما يهدف البعض الآخر إلى تحقيق مكاسب استراتيجية واقتصادية مباشرة.

وقد تحولت المنطقة إلى مركز جذب دولي للمصالح الاستراتيجية، لما تتمتع به من موقع جغرافي يمتد من السواحل الغربية للولايات المتحدة إلى السواحل الشرقية لإفريقيا، مروراً بجنوب وشرق آسيا. ونتيجة لهذا الموقع الحيوي، أصبحت منطقة الإندو–باسيفيك ساحة مركزية للتنافس بين قوتين عظميين — الولايات المتحدة والصين — تسعيان إلى إعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية والدولية.

وهذا التنافس المحتدم يعكس التحولات المتسارعة في بنية النظام الدولي، ويؤكد الدور المحوري الذي باتت تلعبه هذه المنطقة في صياغة مستقبل العلاقات الدولية.

الكلمات المفتاحية: الصين–الولايات المتحدة–إقليم الإندوباسفيك– الصراعات الدولية.

Abstract:

The state of conflict is deeply rooted in the general pattern of social and international relations, as states constantly engage in rivalry and competition in pursuit of maximizing gains at the lowest possible cost. In this context, countries in the Indo-Pacific region seek to form various alliances—some based-on security cooperation, while others aim to secure direct strategic and economic benefits.

The region has become an international hub for strategic interests due to its geographical span from the western coasts of the United States to the eastern shores of Africa, passing through South and East Asia. As a result of this vital location, the Indo-Pacific has turned into a central arena for competition between two great powers—the United States and China—both striving to reshape regional and global power balances.

This intense rivalry reflects the accelerating shifts in the structure of the international system and underscores the pivotal role that this region now plays in shaping the future of international relations.

Keywords: China, United States, Indo-Pacific region, international conflicts

مقدمة

يشهد العالم في العقود الأخيرة تحولاً عميقاً في موازين القوة الدولية، متجسداً في بروز صراع جيوستراتيجي متصاعد بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية على منطقة الإندو–باسيفيك. هذه المنطقة الشاسعة، الممتدة من سواحل شرق إفريقيا مروراً بالمحيط الهندي وصولاً إلى المحيط الهادئ وشرق آسيا، أصبحت المحور الرئيس لصراعات النفوذ الاقتصادي والعسكري والتكنولوجي بين القوتين. فمن جانبها، سعت واشنطن إلى ترسيخ "استراتيجية المحيطين الهندي والهادئ الحر والمفتوح" التي تقوم على تعزيز التحالفات التقليدية وإعادة توجيه الوجود العسكري نحو آسيا–Pacific، ومن جانبها الأخرى، عملت بكين على توسيع شبكة "الحزام والطريق" ضمن مشروعها الضخم لإقامة ممرات تجارية وبنية تحتية استراتيجية، إلى

جانب بناء قدرات بحرية وصاروخية مكنتها من تحدي الهيمنة البحرية الأمريكية في نقاط حساسة مثل مضيق ملقا وبحر الصين الجنوبي.

يتسم هذا التنافس بطابع مركب ومتعدد الأبعاد؛ فهو لا يقتصر على المواجهة العسكرية المباشرة بقدر ما يمتد إلى ساحات الاقتصاد والتكنولوجيا والاتصالات والطاقة. كذلك يبرز عنصر "المنافسة الرمادية" (Gray Zone) الذي يتيح لكل من الطرفين استخدام أدوات أقل تصادمية—كالضغوط الاقتصادية، والحملات الإعلامية، والاستثمارات الموجهة—لتعميق نفوذه دون بلوغ الذروة العسكرية. ولقد أسهمت المفاهيم الجديدة للنفوذ الذكي (Smart Power) والتكامل بين القوة الصلبة والناعمة في جعل الإندو–باسيفيك مسرحاً أساسياً لاختبار هذه المقاربات الحديثة.

إن فهم طبيعة هذا التنافس يتطلب استيعاب السياق التاريخي والتطورات المتسارعة في القدرات التكنولوجية والبُنى التحتية، فضلاً عن دراسة تفاعلات الدول الإقليمية المتأثرة—من اليابان وكوريا الجنوبية إلى الفلبين وفيتنام وأستراليا—التي أصبحت أدوات تفاوض مهمة لكل من واشنطن وبكين.

أهمية البحث: يُعدّ توازن القوى في الإندو–باسيفيك مفتاحاً لاستقرار النظام الدولي؛ إذ تمر عبر مياههُ نسبة كبيرة من التجارة العالمية والطاقة، وأي اضطراب فيها سيؤثر سلباً على الأسواق العالمية وعلى أمن الطاقة والغذاء.

كما تتجاور في الإندو–باسيفيك عدة محاور استراتيجية وتحالفات كالـ Quad (الولايات المتحدة، اليابان، الهند، أستراليا) وتحالف AUKUS (أستراليا–المملكة المتحدة–الولايات المتحدة)، فضلاً عن تباين مواقف دول كاليابان والفلبين وفيتنام، ما يجعل فهم ديناميات هذه التحالفات أمراً ضرورياً لتقدير فرص التعاون أو التصادم.

إشكالية البحث: تشهد منطقة الإندو–باسيفيك اليوم تصاعدًا في مستوى المنافسة بين الصين والولايات المتحدة، حيث تستثمر بكين في مشاريع بنية تحتية واسعة وتوسيع قدراتها البحرية والصاروخية، بينما تعمد واشنطن إلى تعزيز تحالفاتها العسكرية والأمنية مع دول مثل اليابان وأستراليا والهند لضمان حرية الملاحة وحماية مصالحها. في هذه البيئة المتشابكة، تتداخل الأبعاد العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية، ما يفرض على دول المنطقة موازنة دقيقة بين التنمية الاقتصادية ومتطلبات الأمن القومي.

تكمن إشكالية هذا البحث في السؤال المركزي الآتي:

كيف تؤثر التوجهات الاستراتيجية لكل من الصين والولايات المتحدة في رسم معالم النظام الأمني والاقتصادي في منطقة الإندو–باسيفيك، وما الآليات الممكنة لتحقيق توازن يسمح بتجنب الانزلاق إلى مواجهة عسكرية مباشرة مع إعادة بناء ثقة الدول الإقليمية وتفعيل دور التحالفات؟

منهجية البحث: للإجابة عن الإشكالية السابقة فقد تم الاعتماد على المنهج التحليلي الذي يعنى هذا المنهج بدراسة النصوص القانونية والاستراتيجيات الرسمية للصين والولايات المتحدة، عبر تفكيك بنودها ومفاهيمها الأساسية، وفحص

أثرها على الإطار الأمني والاقتصادي للإندو–باسيفيك. يتمثل دور الباحث هنا في إبراز المبادئ القانونية والإستراتيجية الكامنة وراء كل وثيقة أو بيان رسمي، ثم استنتاج العلاقات السببية بينها وبين تطورات النفوذ في المنطقة.

والمنهج المقارن الذي يركز هذا المنهج على مقارنة الأُطر القانونية والاستراتيجية المعتمدة لدى الطرفين، من حيث الأهداف والآليات والنتائج المتحققة. يقوم الباحث بمقارنة نصوص الاتفاقيات والمشاريع (كاستثمارات "الحزام والطريق" الصينية واستراتيجيات "المحيطين الهندي والهادئ" الأميركية)، مع إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف، وتقييم مدى قانونية وفعالية كل منهجية في تحقيق التوازن الإقليمي.

المطلب الأول

الصراعات الإقليمية

التنافس هو تناقض في الارادات بين جهتين من الفواعل تتنوع المظاهر والاشكال في التنافس مما يؤدي في حالة من التأزم والصراع، ومن ثم تبحث كل جهة عن بسط نفوذها وفرض ارادتها على الجميع ويمكن تأويل التنافس في جانب القوة عن طريق استخدام العسكر او الجانب المدني عن طريق التنافس الاقتصادي، والصراع هو تنافس على القيم والموارد هدفه إيذاء أو تحييد الخصوم" وهو بذلك ظاهرة متعددة الابعاد متناهية التعقيد متشابكة الاوصال تعكس الصورة النمطية عن الواقع الإنساني، وهي ذات بعد تنوعي نفسي وثقافي واجتماعي وتاريخي إلا أن ما يميز التنافس عن الصراع هو أن الأول جزء وحالة ضمن عدة مراحل للصراع حيث أن التنافس في أغلب الأحيان هو تنافس سلمي وغير عنيف وينشأ التنافس حول الاختلاف أو تعارض في الميادين الاقتصادية والسياسية او حتى في التنظير الأيديولوجي، يعتقد الكثير من المفكرين أن مصطلح التنافس متأتي من أصول اقتصادية على غرار بعض المفاهيم كالمنافسة الاقتصادية والتنافس الدولي لكن هو في الحقيقة مصطلح مطاطي التعبير ومتشعب ويصلح في جميع الحقول هناك العديد من التعاريف التي قدمت للتنافس في العلاقات الدولية.

أ– القضية التايوانية: تايوان هي جزيرة تقع في جنوب شرق آسيا في مياه المحيط الهادئ يفصلها عن الصين مضيق تايوان بمسافة 140 كم، بداية القضية تعود الى عام 1949 بعد سيطرة الحزب الشيوعي على مقاليد الحكم وطرد الحزب الوطني (الكومنتانغ) الى جزيرة تايوان أعلن الأخير قيام جمهورية الصين الوطنية في الجزيرة والحصول على بعض الاعترافات من الولايات المتحدة والكثير من الدول بل واصبحت الممثل الشرعي للحكومة الصينية في مجلس الأمن الدولي، ومع استعداد جمهورية الصين الشعبية (الوطن الام، الجزء البري[1]) للتخلص من العزلة التي كانت عليها بدأت بمصادرة حصلت عليها بطريقة دبلوماسية الاتفاق مع الولايات المتحدة على حساب الاتحاد السوفيتي آنذاك عام 1971 وفقاً للقرار 2759 لسنة 1971 الذي عدّ جمهورية الصين الشعبية هي الممثل الشرعي عن الصين بما فيها تايوان مرت العلاقات الصينية التايوانية بمرحلة من الشد والجذب وتعد القضية التايوانية من ابرز الاحداث السياسية في منطقة الاندوباسفيك وذلك للاعتبارات

(1) وائل محمد إسماعيل، التغيير في النظام الدولي، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة السنهوري، بغداد، 2016، ص94.

السياسية والعسكرية والاقتصادية لكن عودة تايوان الى الانضمام لجمهورية الصين الشعبية ليس بالأمر الهين، ان معالم الازمة التايوانية ليست كباقي الازمات الداخلية فهي القديمة الحديثة لقد دخلت الولايات المتحدة الامريكية على الخط باعتبار الممر المائي الملاحي يسهل العبور بين ضفتي بحر لصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي في المحيط الهادئ على الدول الحليفة للولايات لمتحدة ولا سيما اليابان وكوريا الجنوبية وعنصر ضغط للصين نظرا لقرب المسافة لمسالة تايوان بالنسبة للحكومة الصينية قضية لا يمكن المساس بها كون وجود أي قوة خارجية على الأراضي التايوانية تضع المؤشرات الأمنية للصين في خطر وخصوصاً الولايات المتحدة[2] ..

ترجع أهمية تايوان للصين لعدها جزءاً من الكيان الصيني وعودتها تزيد الصين مكانه وقوة للنفوذ السياسية عالميا فهي تتمتع بمساحة تقدر ب 360197 كم٢ وهي بذلك اكبر من بعض دول منطقة الاندوباسفيك ويبلغ عدد سكانها وفق احصائيات 2023 حوالي 23.7 مليون نسمة، وان الشعب التايواني منحدر من قومية الهان الصينية حيث يشكلون ما نسبته 95٪ من التايوانيين، ومما يزيد في مزايا تايوان مكانتها في الاقتصاد العالمي فهي من الدول المصنعة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والرقائق الالكترونية ووفقاً لتقارير منظمة التجارة العالمية احتلت تايوان المرتبة الخامسة عشر في اكثر الدول تصدير لعام 2020[3] ، وأكدت الصين ان قضية استقلال تايوان هي قضية غير قابلة للنقاش تمثل الأهمية التايوانية جزء لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة للولايات المتحدة نظرا لموقعها الجغرافي وترى في حال نجاح استرجاع الصين لتايوان ستكون الصين قد حازت على تقدم إضافي يزيد من عناصر قوتها ويعطيها حرية اكبر في التمدد على اغلب مياه المحيط الهادئ ومنطقة الاندوباسفيك وإن تلك المساعي الأمريكية والإمدادات العسكرية لتايوان هو لتحجيم الصيني ولقد وافقت الإدارات الامريكية على تزويد الحكومة التايوانية بالقطع العسكرية ووجدت في نفسها القدرة على التدخل العسكري في حال استعدت الصين لاسترجاع تايوان بالقوة ،والولايات المتحدة تبحث عن حرية الملاحة في مياه المحيط الهادئ بشكل كامل في حال عادت تايوان الى الصين تعد جميع المضيق ممر مائي صيني فقط، وقد مرت الازمة بمنعطفات سياسية كثيرة تربوا من حالة اعلان حرب لكن الطرف الأمريكي يكون اكثر تعقلاً في هذا الجانب ومع زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي في تاريخ 2آب/ أغسطس 2022 حيث تعد زيارة لمسؤول امريكي رفيع الدرجة منذ 25 سنة مما استدعى من الحكومة الصينية آن تعلن عن إطلاق صفارات الإنذار تحسبا لأي خبر طارئ، وقد كان التصعيد على اشده مما انعكس بشكل سلبي على الشراكة الامريكية الصينية وأكد الكونغرس بالتزام أمن تايوان واحقيتها في الدفاع عن نفسها[4]..

ب- الصراع حول بحر الصين الجنوبي: هو امتداد بحري يقع جنوب الصين غربي المحيط الهادئ ، يغطي مساحة تربوا على 3,500,000 كم٢ من الدول المطلة عليه الصين، تايوان، فيتنام، ماليزيا، اندونيسيا، بروناي، الفلبين، وتحتوي على

([2]) بول ويلكينسن، العلاقات الدولية، ترجمة: لبنى عماد تركي، الطبعة الأولى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013، ص9.

([3]) باهر مردان مضخور، العلاقات الامريكية الصينية: دراسة في الحوار الاقتصادي والاستراتيجي 2009-2018، دار انكي للنشر والتوزيع، بغداد، 2020، ص112.

([4]) زياد عيد غطاس حجازين، العقوبات الاقتصادية كإحدى أدوات السياسة الخارجية الأمريكية، دراسة مقارنة إيران وكوريا الشمالية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2021، ص43.

أهم الجزر في بحر الصين الجنوبي سبراتلي وبارسيل وسكاربورو وهاينان والشعاب المرجانية وتعد من المناطق التي تشتمل عليها النزاعات العالقة ما بين الصين والدول المطلة في اثبات احقيتها بها حيث ترى الحكومة الصينية ان منطقة الاشرطة (الخطوط)التسعة تتبع للمياه الإقليمية الصينية، ان النزاع يدور حول كمية الثروات والموارد الطبيعية والنفط والغاز ومصائد الأسماك وحرية الملاحة بين الشرق والغرب في هذا البحر، على الرغم من حده المنازعات الا ان المسيطر الفعلي على البحر هي الصين حيث عززتها ببناء الجزر الصناعية[5]..

وبذلك تعد المنازعات الحدودية البحرية في محيط بحر الصين الجنوبي قضية إقليمية خالصة أقل في حدتها من القضية التايوانية لكن كمية الترابط بينهما قوية كون سيطرة الصين على تايوان تعطيها مسافة أكبر في توسيع المياه الإقليمية وتقربها من الجزر المتنازع عليها لمسافات كثيرة وتزيد من النشاط البحري الصيني.

إن سياسة الاحتواء التي طبقتها الولايات المتحدة الامريكية على الصين جعلتها نبحث عن أي حل لفك الطوق ولعل موقع المحيط الهندي ووقوعه على ثلاث ممرات مائية زاد الصين إصرار لتطبيق استراتيجية عقد اللؤلؤ، وأبرز العوائد المتحصلة من هذه المنطقة تزايد حجم التبادل التجاري الصيني مع الدول الأوروبية والدول العربية والقرن الافريقي بشكل كبير، محاولة الامتداد في الأسواق الامريكيتين، إذ أن الاحتياج إلى مصادر الطاقة التي توفرها دول الخليج العربي قد أعطى مبادرة الحزام والطريق زخماً اكبر في حال تحكم الصين في الممرات والمضائق المطلة على المحيط الهندي، واعتمدت الصين في استراتيجيتها على عدة موانئ في هذه الاستراتيجية هي بندر عباس في إيران ميناء جوادر في باكستان وهمبانتوتا في ريلانكا وتشيتاغونغ في بنغلاديش و ميناء جزيرة لأمو الكيني لم تكن اهداف عقد للؤلؤ محصورة في السيطرة على الجانب البحري التجاري بل عملت على التمدد الى الأسواق فالصين تملك سلسلة من العلامات التجارية في دول الخليج العربي ودول الساحل الافريقي طول المدة الماضية وسعت الصين تجارتها البحرية وتمويلاتها واستثماراتها مع اغلب دول منطقة الاندوباسفيك وعملت بشكل مركز على القطاعات التعدينية واستخراج النفط والزراعة، ولدى الصين مجموعة من الاتفاقيات مع أستراليا وبيرو وتشيلي وماليزيا و تعمل على توسيع شركاتها المتنامية وتأمين وجودها وبضاعها في غلب الأسواق العالمية، ان التوسع المطرد للتجارة الصينية اعطى الصين وفرة مالية مما أدى إلى تحسين البنى التحتية وتوسيع الموانئ، يمثل الاقتصاد الصيني أكثر من ثلث النمو العالمي ولديها فائض تجاري كبير فهي تصدر أكثر مما تستورد، يواجه الاقتصاد الصيني الكثير من التحديات والمصاعب لذلك تعمل الحكومة على مراحل تصل الى التعافي من خلال تعزيز القطاع العقاري وتطويره او الاندماج الكامل في النظام العالمي[6].

ومن الجدير بالذكر أن الإدارات الامريكية كانت تعمل في استراتيجية اسيا الباسفيك لكن خلال إدارة الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب[7].

---

(5) سالي شعراوي، العلاقات الصينية الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، ص71.

(6) سداد نوري العيساوي، ازلعلاقات الروسية – الصينية في العقد الأول منذ القرن الحادي والعشرين، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص215

(7) هاني رمضان طالب، مفهوم الحوكمة العالمية في النظرية الليبرالية للعالقات الدولية، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2020، ص11.

توجهت الأنظار الى منطقة الاندوباسفيك ودخلت السجلات الرسمية والتخطيط الاستراتيجي ان هذا التوجه صوب المحيطين الهادئ والهندي معاً هو تأكيد امريكي على امتلاكها حدود بحرية في هذه المنطقة، ان تزايد حدة المنافسة بين الولايات المتحدة والصين التقاء جغرافيا في منطقة الاندوباسفيك وتقاطعت المصالح السياسية والعسكرية في مياههما وبذلك اصبح مسرح التنافس هو الامتداد البحري ومن الناحية العسكرية فإن المجال البحري غير معلوم الحدود مما قد يؤدي إلى نشوب صراعات، ولقد نشأت صراعات وتنافسات في الفترات المتعاقبة للإدارة الامريكية(دونالد ترامب– جوبايدن) أكدت على لزوم إعادة التوازن الدولي في المنطقة والمحافظة على حرية الملاحة والانفتاح التجاري وأمن واستقرار المنطقة والولايات المتحدة تمتلك عضوية في العديد من المنظمات الذين أعضائها هم من دول المحيطين إن الاستراتيجية الامريكية عملت على احتواء ومشاركة الصين في الوقت نفسه، ولقد عملت الولايات المتحدة مجموعة من القواعد العسكرية في سبيل تحقيق سياساتها لعسكرية واطماعها الاقتصادية وخلال تولي ترامب لم يشدد على القضايا الأمنية كل هذه السياسات التي توالها كانت موجهة لاحتواء الصين كونها فاعلة دولية[8].

المطلب الثاني

التحالفات الدولية

الأحلاف والتكتلات السياسية هي نوع من أنواع التنظيمات تهدف الى خلق بيئة تعاونية بين مجموعة من الدول تجمعها اهداف ومصالح مشتركة وعلى جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية اذ تلتزم جميع الاطراف المنضوية في التحالف بمساعدة بعضها البعض إذا تعرضت واحتاجت لأي نوع من الدعم، وهي بذلك تضيف زخما من القوى كل ما زاد عدد الأعضاء المشاركين في الحلف، ومن لناحية القانونية يعرف القانون الدولي التحالف علاقة تعاقدية بين الدول يتم من خلالها تحديد اطار الدعم وتقديم كافة التسهيلات في حالة احتياج أي طرف لها، وتعود نشأة اول تحالف لمنع الثورة الفرنسية وافكارها من الانتشار في جميع ارجاء أوروبا [9].

ويعد التحالف المقدس (1792) الذي تكون من تحالف الممالك الأوروبية ضد جمهورية فرنسا، ومن خلال ذلك يفهم ان وظائف التحالفات ذات طبيعة ضرورية وقديمة منذ الانتشار البشري الى كيانات متنوعة، إن البيئة الأمنية غير المستقرة والاضطرابات الحاصلة في منطقة الاندوباسفيك جعلت الدول في المنطقة تراجع

حساباتها الأمنية والعسكرية وتطور ترتيباتها ومبادراتها في ظل نظم من الاحلاف وفي منطقة الاندوباسفيك يمكن ابراز اهم الاحلاف كالاتي:

---

[8] جانغ يون لينغ ، الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن 21، ترجمة: اية محمد الغازي، دار صفصاف للنشر والتوزيع والدراسات، الجيزة، 2017، ص ص 5 – 6.

[9] مروان قبلان ، اطروحات ادارة ترامب ونظام ما بعد الحرب العالمية الثانية : انقلاب في السياسة الخارجية ام نسخة باهتة من الجاكسونية ؟ ، مجلة سياسات عربية ، العدد 24 ، 2017 ، ص 102.

أ- تحالف الحوار الأمني الرباعي (QOAD-كواد): هو حوار أمني استراتيجي ذو صفة غير رسمية تركز على الجانب الأمني يتضمن قمم شبه منظمة والتبادل لمعلوماتي والتدريبات العسكرية مما يميز تحالف كواد QOAD التعاون المشترك في بعض المجالات في حال تعرض الاعضاء لكوارث بيئية وأزمات مناخية، ان مداه لجغرافي أو حدود عمل التحالف الأمني الرباعي في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، رغم وصفه بالناتو الاسيوي لكن لم تفعل فيه مفهوم الدفاع الجماعي الذي بنص على ان في حال تعرض أحد الأعضاء للاعتداء الزم باقي الأطراف في الدفاع عن هذا العضو[10].، وينصب تركيزها على التهديدات، الإرهاب، النزاعات الإقليمية، التضليل، والذي تم توقيعه من قبل كل من الولايات المتحدة وأستراليا والهند واليابان كون هذه الدول في مدى جغرافي متقابل مما جعلها تبحث عن شراكة امنية استراتيجية، تم عقد اول اجتماع للدول الأعضاء اثناء عمليات الإغاثة بعد كارثة زلزال وتسونامي الذي ضرب اندونيسيا في 27 يناير /كانون الاول 2004 الذي اسفر عن وقوع أكثر 230 الف شخص حيث انطلقت الدول الأعضاء في إجراءات المحادثة [11].

انطلقت الدول الأعضاء في مجريات الحوار بدأ من مايو عام 2007 وتعود الانطلاقة الأولى والدافع نحو هذا الجهد لرئيس الوزراء الياباني الاسبق شنزو ابي وبدعم من نائب الرئيس الامريكي انذاك ريتشارد بروس تشيني (فترة حكم الرئيس جورج دبليو بوش) ورئيس الوزراء الاسترالي في حينها جون هوارد ورئيس الوزراء الهندي الأسبق مانموهان سينغ حيث انعقد هذا التحالف بالتزامن مع العرض العسكري في مدينة مانيلا، وخلال خطابات شنزو ابي حيث عبر عن منطقة الاندوباسفيك بقوله " آسيا الاوسع نطاقاً شبكة هائلة تمتد عبر المحيط الهادئ بأكمله، وتضم الولايات المتحدة الامريكية وأستراليا" واكد ابي ان تشارك هذه الدول هو تعبير عن امتلاكها قيم أساسية موحدة " الحرية والديمقراطية ومصالح استراتيجية مشتركة"، مر التحالف فترة من السكون نتيجة لهشاشة التحالف ومعارضة كوريا الجنوبية حليفة الولايات المتحدة الاستراتيجية في المنطقة عن حالة عدم ضمها، ومضت عشر سنوات بين الندوة الأولى للتحالف والعودة حيث تحولت الاجتماعات الى اجتماعات وزارية وزادت نسبة المشاركة بين الأعضاء الى مراحل متقدمة، حتى أعيد في العام 2017 وجاء هذا الترتيب السياسي العسكري الواسع لنطاق كرد فعل على الصعود الصيني وزيادة قوتها العسكرية والاقتصادية حيث أكد الباحثون سيكون العصر القادم عصرا صينيا ويتحول النظام العالمي من السيطرة الامريكية الى الهيمنة الصينية، لكن الاعتراض الصيني الذي رأى ان أي تحالف ضده هو تحالف ساعي الى احتوائها ومعطل لحالة السلام والاستقرار والتنمية في منطقة الاندوباسفيك [12]..

([10]) عدنان خلف البدراني وخضير ابراهيم خلف سلمان البدراني، " اعادة التوازن " الامريكية في آسيا وأثرها على الصين، مجلة السياسة والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد 30، 2016، ص 187.

([11]) انتظار رشيد زوير، الاستراتيجية الامريكية لمواجهة تفاقم قوة الصين، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد 46، 2021، ص 357.

([12]) سهرة قاسم محمد حسين، الصعود الصيني وتأثيره على الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط (2001-2009)، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2013، ص 103.

لكن بقاء الفكرة في التخطيط الاستراتيجي لهذه الدول كانت الخطوط التي وضعها بي ووزير الخارجية الياباني تارو كونو تسعى الى بناء " قوس الحرية والازدهار[13]. *"

الذي يحمل الكثير من المزايا لليابان ومن اهداف قوس الحرية والازدهار الذي كان خطط ياباني تحت جنح التحالف الرباعي سعى إلى تحقيق ثلاث أهداف الأول عطاء اليابان نطاق أوسع من الحرية في التصرف في الاندوباسفيك بعد الصعود الصيني، الهدف الثاني التواؤم مع العقيدة الامريكية في مكافحة الإرهاب ومحاسبة الدول المارقة ، الثالث المشاركة اليابانية الواسعة في النطاق الدولي من خلال قوات حفظ السلام والمساعدات الإنسانية ودعم قيم الحرية، الديمقراطية، حقوق الانسان وتفعيل الأمن الجماعي (دول مجموعة كواد، ٢٠٢١) [14]..

ب- تحالف العيون الخمس الاستخباراتي (FIVF):هو أكبر واخطر تحالف ومنظمة عسكرية استخباراتية فوق وطنية وبالغ السرية في العالم تعمل على جمع المعلومات بين الدول الخمس المؤسسة لها وعلى باقي أجزاء العالم من دول هذا التحالف لولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وأستراليا وكندا ونيوزلندا، نشأت الفكرة منذ 1943 بين الولايات المتحدة وبريطانيا في اتفاق سري لتبادل المعلومات الاستخباراتية يحمل اسم "بروسا، لكن التطور والسعة التي كانت عليها الحرب الباردة وتم التعاقد الرسمي بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في العام 1946 وانضمت كندا في العام 1948 وتلتهما استراليا ونيوزلندا 1956 ومن العناصر المشتركة بين هذه الدول تعتبر من الناطقة في الإنكليزية وذات نظم ديمقراطي.

طور هذا التحالف الآليات المراقبة للتجسس على الاتحاد السوفيتي والتبادل لسري للمعلومات والمخابرات الحربية والاستخبارات البشرية والاستخبارات الجغرافية المكانية في الوقت الحالي تحول تركيز التحالف الى الانترنيت والاتصالات الرقمية نضلا عن جعل الهدف الصين مع روسيا، يوجد هيكل تنظيمي للتحالف مكون من أمانة عامة وسكرتارية مركزية مقرها الدائم في مكتب المفتش العام لمجمع الاستخبارات في الولايات المتحدة ومن المراكز الحساسة في هذا التحالف وكالة الأمن القومي الأمريكي ومكتب الاتصالات الحكومية البريطانية، يجتمع أعضاء التحالف بشكل سري كل سنة مع وجود اجتماعات عدة بشكل الالكتروني أو اتصالات، ويتبادلون المعلومات الأمنية لمواطني كل دولة من أجل تتبع وأفشال الجريمة المنظمة وفي حال كان أي مواطن من دول التحالف يحمل سجلاً من الجرائم منع سفره الى هذه الدول، وتعمل هذه المنظومة الاستخباراتية على وفق نظام مراقبة مصمم اسمه الرمزي "إيكيلون" الذي يراقب أنظمة الاتصالات ويتجسس عليها نظام عملها يستطيع اختراق جميع الأجهزة المرتبطة عبر الأقمار الاصطناعية ومراقبة ذبذبات الانترنيت

---

[13] علاء عبد الحفيظ محمد، تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في اطار نظرية تحول القوة المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 48-47، 2015، ص15 .

[14]كونداليزا رايس، اعادة التفكير في المصلحة القومية واقعية امريكية من اجل عالم جديد، الطبعة الأولى، مركز الامارات للدراسات والاستراتيجية، سلسلة دراسات عالمية، العدد77، ابو ظبي، 2008، ص10.

والاضرار الالكترونية والتهديدات والأمن السيبراني ومنع التسلل لأغراض سياسية، ومن خلال هذا المنظومات الجاسوسية والقدرات الفائقة فان الجميع تحت المراقبة مهما كانت صلتهم بالدول سواء أصدقاء او حلفاء[15].

بقي التحالف على درجة من السرية حتى العام 1999 عندما افصحت استراليا عن طريق أجهزتها الاستخباراتية المحلية أنها لا تتعاون مع أي دولة خارجية في نقل المعلومات المحلية او العالمية جاء هذا التصريح بالكثير من الخطورة ، لكن أعلن عن تحالف العيون الخمس بصورة علنية في 2010 لكن لم تعلن أهدافه و برامجه وطريقة عملة واضحة، وبدأت الفضيحة المدوية عندما سرب الأمريكي ادوارد سنودن عن أكثر من 200 وثيقة وبيان سري كانت الطريقة التي تجمع فيها وكالة الاستخبارات الامريكية عن طريق نشر البعض من الوثائق في صحيفة الغارديان وبذلك فان جميع الدول كانت ولا تزال في موضع أمني ركيك نتيجة الاختراقات المستمرة ومع التطور التقني ونظام الشرائح التي توضع في الاجسام التي انتشرت في لعام 2020 ، أصبحت كل البلدان مستهدفة دون تحديد أما التنافس الأمريكي – الصيني فان العامل التكنولوجي زاد الفجوة أكثر بعد احداث المنطاد الذي أطلقته الصين فوق سماء الولايات المتحدة في تاريخ 2–4 فبراير 2023 والذي اسقط برمي صاروخي لم تعرف مكوناته والأجهزة التي يحتويها، كذلك سلسلة الأقمار الاصطناعية الامريكية التي توفر الانترنيت هي أقمار تحمل معها الكثير من الرادارات الاستكشافية وتحلق فوق مستويات متباينة هي الاخر لأغراض تجسسيه كما في السلسلة التي انطلقت في 10 اكتوبر/ تشرين الاول 2023[16].

بدء التحالف في الخمس دول ثم توسع ليضم النرويج والدنمارك وهولندا وفرنسا وبذلك أصبح العيون التسع وبعد مدة انضمت المانيا وإيطاليا وإسبانيا و بلجيكا والسويد واطلق عليه العيون الأربع عشر ومع افتضاح التسريبات انضمت كامل دول أوروبا وإسرائيل وكوريا الجنوبية واليابان، واستطاع التحالف التخلص من الكثير من الشخصيات غير المرغوب بها من الدول الخمس او تسبب اضطرابات أمنية وقام بمساعدة الكثير من الانقلابات العسكري والمؤامرات الاستخباراتية وبعض الصناعات لكن رغم التوسع الحاصل يبقى الأولوية للدول الخمس التي تجاوز تحالفها السبع عقود من الزمن ومما يميز دول التحالف الروابط المشتركة والاصل الانتمائي فهم جميعاً يرجعون لأصول سكسونية ان هذه الدول توجد بينهما روابط مشتركة.

ج –الاتفاقية الأمنية الثلاثية (AUKUS):هي اتفاقية أمنية سياسية ثلاثية ذات صيغة تعاونية محدودة فرغم التباعد الجغرافي بين دول الاتفاقية الولايات المتحدة والمملكة المتحدة واستراليا الا ان وحدة المصالح والقيم المشتركة والاصل السكسوني في ما بينهما وحدت الأهداف وكونت هذا الاتفاق ،انطلق اعلان هذا الاتفاق منذ نتصف سبتمبر / أيلول 2021 في قاعدة سان دييغو البحرية المطلة على المحيط لهادئ في ولاية كاليفورنيا الامريكية في استضافه الرئيس الأمريكي جوبايدن لرئيس لوزراء الأسترالي انتوني ألبانيز ورئيس الوزراء المملكة المتحدة ريشي سوناك حيث ضمن هذا الاتفاق

[15]محمد سيف حيدر، العملاق اللطيف، اكتشاف قوة الجذب الصينية، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، العدد 156، 2010، ص 172.

[16] مهند حميد رشيد، هل القرن الحالي باسفيكي؟ نظام دولي جديد ثلاثي الأقطاب، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، العدد 8، 2013م، ص 80.

التبادل المعلوماتي والاستفادة من الخبرات والمعارف الصناعية في القطاعات الأمنية العسكرية والتكنولوجيا المتقدمة والاتصالات الذكاء الاصطناعي وخلق توازن استراتيجي في منطقة الاندوباسفيك وتزويد استراليا بغواصات نووية هجومية وجعلها من الدول المصنعة للغواصات النووية[17].

ومن الأسباب التي أدت الى توقيع أتفاق أوكوس فأستراليا ترى في دخولها شريك أمني مع الولايات المتحدة الامريكية يعطيها موثوقية أمنية أكبر ولديها علاقات عسكرية قوية مع القوة الجوية الامريكية وأجهزة المخابرات من خلال تحالف العيون الخمس وهذا الاتفاق يمثل تنهيداً في ظل العقوبات الصينية عليها وفي الجانب العسكري فان الأسلحة الامريكية أعطت أستراليا رادع قوي في ظل التهديدات الصينية لدول المنطقة وتعد استراليا تابعة لدول الكومنولث وتمر في حالة توتر أمنية، والولايات المتحدة ترى في الصعود الصيني تهديدا للنظام العالمي الذي تقوده باعتبارها القوى العظمى الأولى ومما زاد في حزمها في مواجهة الصين التي فرضت سيادتها على جزر وشعاب مرجانية وعدم اضعاف السياسة الامريكية في المنطقة الاسيوية إذ عملت على تقوية الجناح الأسترالي كونها جزء من منطقة المحيط فكان التعاون هو ثمن مستحقاً دفعة مقابل تحقيق الأهداف والمصالح الاستراتيجية الاوسع في هذه المنطقة، أما في الجانب المملكة المتحدة فتعد أوكوس بوابة كبيرة نحو تعميق علاقتها مع دول منطقة الاندوباسفيك مثل اليابان واستراليا وكوريا لجنوبية والهند التي فيها انعكاسات تجارية قد تجعل المملكة المتحدة شريك تجاري في هذه المنطقة التي تعد الأسرع نموا على المستوى العالمي وتشهد تنافساً جيوبوليتيكي بين الولايات المتحدة والصين فهي تجذب الكثير من الانعكاسات للندن، تعي الولايات المتحدة الامريكية ان التحول الصيني لخصم استراتيجي قد ينذر بنشوب حرب باردة تتعدى نظيرتها في القرن السابق وبخطورة أكبر من الاتحاد السوفيتي[18].، مما جعلها تسعى في هذا الاتفاق الأمني الثلاثي الى تحقيق نوع من لتوازن في ميزان القوى في منطقة الاندوباسفيك من خلال ادخال استراليا كعضو ولاعب أساسي في الصراع الأمريكي الصيني وإعطاء البحرية الاسترالية المزيد من التسليح والتنظيم وبذلك أصبحت الدولة الثانية بعد المملكة المتحدة في حصولها التقنية النووية الامريكية الخاصة لتضاهي اللقوة البحرية الصينية[19].

الخاتمة

في ختام هذا البحث يتضح أن التنافس الجيوستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة في الإندو–باسيفيك قائم على لعبة معقدة من ردود الأفعال والتوازنات متعددة الأبعاد، حيث لا يقتصر الصراع على القدرات العسكرية الصرفة بل يمتد إلى ساحات الاقتصاد والدبلوماسية والإعلام. فمن جهة، تسعى بكين إلى توسيع نفوذها عبر الاستثمارات الضخمة في البنية التحتية ومشاريع "الحزام والطريق البحرية"، وبتطوير أسطول بحري متنامٍ وقدرات صاروخية متقدمة تتيح لها فرض حقائق

(17) عدي سلمان العبيدي، القوة في العلاقات الدولية، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2015م، ص11.

(18) أندروناثان و أندروسكويلر، كيف ترى الصين أمريكا، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، العدد 145، 2013م، ص 79.

(19) نبيل علي سرور، الظاهرة الصينية "أبعاد التجربة الصينية وتطور علاقات الصين الخارجية في مرحلة الإصلاح والانفتاح (1990م–2015م)، الطبعة الأولى، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2016م، ص 47.

ميدانية جديدة. ومن جهة أخرى، تعتمد واشنطن على تحالفاتها التقليدية وتقوية أواصر التعاون الأمني مع دول مثل اليابان وأستراليا والهند لتعزيز الردع وحماية حرية الملاحة. وفي الوقت نفسه، يلعب "النزاع الرمادي" دوراً مركزياً، حيث تُستخدم أدوات الضغط الاقتصادي والإعلامي والسلوكات البحرية دون بلوغ مستوى المواجهة العسكرية المباشرة، مما يستدعي مراقبة دقيقة واستراتيجيات مرنة من جميع الأطراف.

النتائج

1. حققت الصين تفوّقاً بحرياً واضحاً عبر توسيع أسطولها الحربي وتطوير منظومات صواريخ فرط صوتية وباليستية، مما أكسبها القدرة على تحدي الوجود الأميركي في النقاط الاستراتيجية ضمن "السلسلة الأولى" من الجزر.
2. اتسمت المنافسة الاقتصادية بتعميق الاعتماد الإقليمي على بكين عبر مشاريع "الحزام والطريق البحرية"، مقابل استخدام الولايات المتحدة لأدوات التمويل الدولية والدعم التنموي لتوفير بدائل تقليل النفوذ الصيني.
3. برزت أساليب "المنطقة الرمادية" كوسيلة رئيسية لتحقيق المكاسب النفوذية دون مواجهة مفتوحة، من خلال ضغوط اقتصادية وعمليات احتكاك بحري معتدل وحملات إعلامية دبلوماسية متبادلة.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. باهر مردان مضخور، العلاقات الامريكية الصينية: دراسة في الحوار الاقتصادي والاستراتيجي 2009–2018، دار انكي للنشر والتوزيع، بغداد، 2020.
2. بول ويلكينسن، العلاقات الدولية، ترجمة: لبنى عماد تركي، الطبعة الأولى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.
3. جانغ يون لينغ، الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن 21، ترجمة: اية محمد الغازي، دار صفصاف للنشر والتوزيع والدراسات، الجيزة، 2017.

4. زياد عيد غطاس حجازين، العقوبات الاقتصادية كإحدى أدوات السياسة الخارجية الأمريكية، دراسة مقارنة إيران وكوريا الشمالية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2021.
5. سالي شعراوي، العلاقات الصينية الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018.
6. سداد نوري العيساوي، العلاقات الروسية – الصينية في العقد الأول منذ القرن الحادي والعشرين، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2020.
7. سهرة قاسم محمد حسين، الصعود الصيني وتأثيره على الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط (2001–2009)، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2013.
8. عدي سلمان العبيدي، القوة في العلاقات الدولية، الطبعة الأولى، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2015.
9. نبيل علي سرور، الظاهرة الصينية "أبعاد التجربة الصينية وتطور علاقات الصين الخارجية في مرحلة الإصلاح والانفتاح (1990م–2015م)، الطبعة الأولى، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2016م.
10. هاني رمضان طالب، مفهوم الحوكمة العالمية في النظرية الليبرالية للعالقات الدولية، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2020.
11. وائل محمد إسماعيل، التغيير في النظام الدولي، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة السنهوري، بغداد، 2016.

المجلات والدوريات:

1. انتظار رشيد زوير، الاستراتيجية الامريكية لمواجهة تفاقم قوة الصين، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد 46، 2021.
2. أندروناثان و أندروسكويلر، كيف ترى الصين أمريكا، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، العدد 145، 2013م.
3. عدنان خلف البدراني وخضير ابراهيم خلف سلمان البدراني، " اعادة التوازن " الامريكية في آسيا وأثرها على الصين، مجلة السياسة والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد 30، 2016.
4. علاء عبد الحفيظ محمد، تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في اطار نظرية تحول القوة المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 48–47، 2015.
5. كونداليزا رايس، اعادة التفكير في المصلحة القومية واقعية امريكية من اجل عالم جديد، الطبعة الأولى، مركز الامارات للدراسات والاستراتيجية، سلسلة دراسات عالمية، العدد77، ابو ظبي، 2008.

6. محمد سيف حيدر، العملاق اللطيف، اكتشاف قوة الجذب الصينية، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، العدد 156، 2010.
7. مروان قبلان، اطروحات ادارة ترامب ونظام ما بعد الحرب العالمية الثانية: انقلاب في السياسة الخارجية ام نسخة باهتة من الجاكسونية ؟ ، مجلة سياسات عربية، العدد 24، 2017.
8. مهند حميد رشيد، هل القرن الحالي باسفيكي؟ نظام دولي جديد ثلاثي الأقطاب، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، العدد 8، 2013م.